

١ وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمُجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَتَنْظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ. ٢ فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الْآخَرَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخِذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!» ٣ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ وَآتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤ وَكَانَ الْإِثْنَانِ يَرَكُضَانِ مَعاً. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، ٥ وَانْحَنَى فَتَنْظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، ٧ وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعاً مَعَ الْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفاً فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. ٨ فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضاً التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَاَمَّنْ، ٩ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَفُومَ

١ ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، أَوَّلِ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحُوطِ الَّذِي أَعَدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أَنَسُ. ٢ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدْخَرِجاً عَنِ الْقَبْرِ، ٣ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. ٥ وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنْكَسَاتٍ وَجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! أَذْكَرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسِ حُطَاةٍ، وَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ، ٩ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. ١٠ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمُجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ. ١١ فَتَرَأَى كَلَامَهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ

١ وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمُجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حُنُوطاً لِيَأْتِيَنَّ وَيَدْهَنَّهُ. ٢ وَبَاكِراً جِداً فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُخِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِداً. ٥ وَمَلَّمَا دَخَلَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَاباً جَالِساً عَنِ الْيَمِينِ لِابْسَاءٍ حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَاَنْدَهَشْنَ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمُصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتِلْمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرُونَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَ سَرِيعاً وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ

١ وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمُجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. ٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبُرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤ فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ٥ فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمُصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلِّمَا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. ٧ وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولَا لِتِلْمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرُونَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَا سَرِيعاً مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تِلْمِيذَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمَا

مِنْ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِهِمَا.

١١ أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، ١٢ فَظَنَرَتْ مَلَائِكَيْنِ بِثِيَابٍ بَيْضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً. ١٣ فَقَالَا لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُم أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!».

١٤ وَكَمَا قَالَتْ هَذَا التَّفَتَّتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَظَنَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةَ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِن كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا أَخُذُهُ». ١٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. ١٧ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ

مَوْضُوعَهُ وَخَدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّباً فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.

١٣ وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُم كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ أُورُشَلِيمَ سَيِّئَ غَلْوَةٍ، اسْمُهَا «عِمَّوَسُ». ١٤ وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنِ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦ وَلَكِنْ أُمْسَكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنِ مَعْرِفَتِهِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨ فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلِيبُوسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحَدِّكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدَّثْتَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَا: «الْمُخْتَصِّصَةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُفْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ. أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. ٢٠ كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ٢١ وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو

أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئاً لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

٩ وَبَعْدَ مَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمُجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. ١٠ فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرْتُهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

١٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُم وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ١٣ وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا هَدَيْنِ.

١٤ أَحْيَراً ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكِنُونَ، وَوَجَّحَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.

مر ١٦: ١-١٤

مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. إِذْهَبَا قُولَا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ وَهَنَّاكَ يَرُونَنِي.»

١١ وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. ١٢ فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطُوا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ١٣ قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ١٤ وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْظِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ.» ١٥ فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مت ٢٨: ١-١٥

		<p>إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ». ١٨ فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتْ التَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتْ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا.</p> <p>يو. ٢٠: ١-٢٩</p> <p>أَنَّهُ هُوَ الْمُرْمَعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ، مَعَ هَذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذَلِكَ. ٢٢ بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيْرَتْنَا إِذْ كُنَّا بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، ٢٣ وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلَاتٍ: إِنَّمَنْ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هَكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». ٢٥ فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْعَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَتَا الْقُلُوبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ٢٦ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُقَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. لوقا ٢٤: ١-٤٠</p>	
--	--	---	--

(مت ٢٨: ١-١٥، مر ١٦: ١-١١، لوقا ٢٤: ١-١٢، يو. ٢٠: ١-١٨)

يصف الكتاب علي الاقل عشرة ظهورات مختلفة للمسيح، بين قيامته وصعوده. فقد ظهر: (١) لمريم المجدلية عند القبر (مر ١٦: ٩، يو. ٢٠: ١١-١٨)، (٢) للنساء علي الطريق (مت ٢٨: ٩، ١٠)، (٣) لتلميذين منطلقين إلي عمواس (لوقا ٢٤: ١٣-٣٢)، (٤) لبطرس (لوقا ٢٤: ٣٤)، (٥) لعشرة من التلاميذ

لان توما كان غائباً (لوقا: ٢٤: ٣٦-٤٣، مر١٦: ١٤، يو٢٠: ١٩-٢٥)، (٦) بعد ثمانية ايام ظهر للاحد عشر حيث كان معهم توما (يو٢٠: ٢٦-٣١)، (٧) سبعة تلاميذ علي شاطئ بحر الجليل (يو٢١: - ٢٥)^١. ومن القراءة لنصوص للعهد الجديد التي ذكرت حدث القيامة والظهورات نري ان التشديد علي قيامة يسوع في الاناجيل الاربعة ليس مُركزاً علي دليل واقعي للعالم غير المسيحي، بل علي تأثير هذه الحقيقة العجيبة علي تلاميذ يسوع المذهولين المبتهجين وعلي خوفهم وفرحهم، شكوكهم ويقينهم^٢.

ولذلك يجب علي كل قارئ أن لا يُعثر من الاختلافات التي تبدو للوهلة الاولي في قصة القيامة، لأن الذي يتحدّث عن القيامة إنما يتحدّث عن أمور ليست تحت ضبط العقل والفكر والحواس والعين والتميز البصري، فالقيامة بكل ظهوراتها وأقوالها وتسجيلاتها تمّت بسبب انفتاح خاص في الوعي الروحي ليرى ما لا يُرى، ولكل إنسان وعي خاص بإمكانيات خاصة، وكل وعي يختلف في القدرة والدقة والانفتاح والشمول عن الوعي الآخر، حتى أن القيامة نفسها يوجد من عاينها ويوجد من لم يعاينها لأنها تعتمد على قطبين:

الأول: إرادة المسيح في أن يُعلن أو لا يُعلن نفسه، وبوضوح كامل أو بوضوح أقل كما حصل لتلميذي عمواس.

والقطب الثاني: قدرة الذي يتلقّى الاستعلان كما قلنا. لذلك يوجد من يحكي بإسهاب ومن يحكي باختصار شديد، ومن يقول كثيراً ومن يقول قليلاً، ومن يقول اثنين ومن يقول بل واحداً. وهكذا فكل ما يخص القيامة لا يدخل تحت النقد أو الفحص أو التحقيق أو الإيضاح.

ولكن لمرة واحدة أراد المسيح حقاً وبالفعل أن يُدخل نفسه كيسوع المسيح القائم من الأموات لتحقيق التلاميذ العقلي والحسي والنظري حتى باللمس: «ما بالكم مضطربين، ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم (شك)؟ انظروا يديّ ورجليّ (أثر المسامير): إني أنا هو (المصلوب). (جسّوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي (قيامه بالجسد كما كان). وحين قال لهم هذا أراهم يديه ورجليه. وبينما هم غير مصدّقين من الفرح، ومتعجّبون، قال لهم: أَعندكم ههنا طعام؟ فناولوه جزءاً من سمك مشويّ وشيئاً من شهد غسل. فأخذ وأكل قدّامهم (ولكن ليس معناه أن في

¹ John Jr MacArthur, *The MacArthur Study Bible*, electronic ed. (Nashville: Word Pub., 1997, c1997), Lk 24:34.

² R. T. France, vol. 1, *Matthew: An Introduction and Commentary*, Tyndale New Testament Commentaries (Nottingham, England: Inter-Varsity Press, 1985), p. 411.

القيامة يأكلون ويشربون)» (لو ٢٤: ٣٨-٤٣)، «ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديّ، وهات يدك وضعها في جنبي، ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً». (يو ٢٠: ٢٧).

ويقرّر العالمُ بورنكام هكذا: [إن قيامة المسيح حقيقة تفوق الواقع التاريخي، ولا يستطيع التاريخ أن يفحص كيفيتها، ولكنه يتيقّن من حدوثها كحقيقة أومن بها بواسطة التلاميذ بيقين راسخ يسجّله التاريخ، وبدونه لا يكون إنجيل ولا خبر ولا حرف في العهد الجديد. لأنه لا إيمان ولا كنيسة ولا عبادة ولا صلاة ولا مسيحية حتى هذا اليوم بدون قيامة يسوع المسيح من الأموات. وبالرغم من ذلك فإنه مستحيل أن نصل إلى قناعة عن فحص كيف تمّت القيامة. وكل ما نعرفه أن القيامة كانت أعظم تدعيم وأعظم شهادة قدّمها الله الأب لشخص يسوع المسيح إزاء رفض العالم له والشكوك الأولى لتلاميذه^٣]. ولكن قد سبق أعلاه وأن شرحنا للقارئ لماذا هو عدم اليقين العقلي والحيبي بمنتهى الوضوح. فالأمر يتخطّى الإمكانيات البشرية ليدخل في الهبة البسيطة والعظمى التي أسكنها الله قلوب أولاده "الإيمان"!! فهو المسئول عن فتح وعي الإنسان لإدراك ما لا يُدرك: «: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك»! (أع ١٦: ٣١)^٤.

فالرؤية تتعلّق بإمكانيات الانفتاح للوعي وهي موهبة لا يشترك في درجتها اثنان. لذلك لا ينبغي إطلاقاً عمل موازنات بين ما قيل وما رؤي وما سُمع بالنسبة للقيامة التي قامها المسيح. لذلك بكل وضوح لا نجد الجميع يشتركون في رواية بحذافيرها، فكل إنجيل يصف ما سمع أو رأى أو استلم من التقليد. بل والتقليد نفسه يستحيل أن يقدّم حادثة واحدة من عدة زوايا الأنجيل الأربعة بنفس الكلام أو الوصف أو التأثير. وحتى قارئ الإنجيل أو مَنْ يسمعه بالنسبة للقيامة فهو يسمع ويفهم ويتحقّق بقدر انفتاح وعيه ولا يشترك اثنان في تحقيق فعل واحد أخروي. لذلك حينما ندخل إلى حقيقة القيامة نجد الأنجيل تقدّم خبرات متعددة تشترك في حقيقة واحدة وهي قيامة المسيح من الأموات ولكن بلغة ووصف وتحقيق متعدد المستويات. ولكن تعدد الخبرات والرؤى والتحقيق يجمع في النهاية كل زوايا حقيقة قيامة الرب من بين الأموات في أكمل صورة لها دون الأخذ برواية وترك الأخرى^٥.

³ Bruner, Frederick Dale, *Matthew, A Commentary*, 2 vols., Word Publishing, 1987, 1990. P. 1076.

^٤ الاب متي المسكين، الانجيل بحسب متي، مت ٢٨: ٥ - ٧ ص ٨١٩
^٥ الاب متي المسكين، الانجيل بحسب مرقس، مر ١٦: ٥، ص ٦٩٣

ولا يجب ان نخلط النقد الفلسفي وهو من المفترض ان يكون مختصاً بالميتافيزيقا (اي ما وراء الطبيعة او العلوم الغير محسوسة او مدركة اومادية كتلك الخاصة بالاديان واللاهوت)، وبين النقد التاريخي، والذي يبحث بحيادية تاريخية عن الحدث مُقارناً إياه بأساليب البحث التاريخية للوصول إلي اقرب صورة للحقيقة، فبينما يري الفيلسوف قصتين بينهما اختلاف فيقول ان القصص المختلفة لا يمكن ان تعبر عن الحقيقة، فنجد المؤرخ عندما ينظر الي الروايات المتضاربة عن حدث تاريخي، يقول: اري بعض التضارب لكني الاحظ شيئاً فيها، انها جميعاً في التفاصيل الثانوية، لان هُنالك جوهر أساسي اعتمدت عليه هذه القصص يمكن الاعتماد عليه وتصديقه مهما كانت التفاصيل الثانوية متناقضة^٦.

فصحيح ان اكتشافات القبر الفارغ توصف بطرق مختلفة في الاناجيل المختلفة، لكن او طبقنا نفس المعايير التي نطبقها علي اي مصادر ادبية قديمة اخري، فسنجد الادلة حاسمة ومقبولة لدرجة انها تستلزم الاستنتاج بأن القبر في الحقيقة وجد فارغاً^٧.

ولعالم الاحياء التطوري د. ريتشارد داوكينز قول يجب ان نستخدمه هُنا، إذ هو أكثر تناسباً مع الأحداث التاريخية التي ذُكرت عرضاً في النصوص الدينية ومحاولاتنا لفهمها والبحث عن حقيقتها عن إستخدامه مع العلوم المعملية، فيقول: اننا مثل المُحققين الذين جاؤوا إلي مسرح الجريمة بعد إرتكابها. لقد تلاشت افعال المجرم في الماضي. ليس لدي المُحقق أمل في مشاهدة الجريمة الفعلية بعينه الخاصة. علي أي حال، فما لدي المُحقق فعلياً هو الأثار التي بقيت، وهُنالك مقدار عظيم من الثقة هنا. هُنالك أثار اقدام، بصمات اصابع لطخات دم، رسائل، دفاتر يومية. وهذا هو السبيل لتحديد معالم تاريخ العالم وصولاً إلي الحاضر^٨. ولذلك فلا مجال ابدأً للتشكيك في حدث القيامة ذاته نتيجة الإختلاف الظاهري بين الروايات الإنجيلية، فتكرار روايات كثيرة حول حدث واحد يؤكد ان هذا الحدث حصل فعلاً، وهكذا يُنظر ايضاً إلي كل رواية تاريخية فمستحيل ان نجد رواية واحدة لم يختلف حولها المؤرخون، ومع ذلك فنجدهم جميعاً مُتفقين ان الحدث الذي يدور حوله جدلهم هذا قد حدث بالفعل وغير مقبول التشكيك في ذلك.

^٦ وليم لين كريج، القضية المسيح، لي ستروبل، ص ٢٨٨

^٧ Michael Grant, Jesus: An Historians Review Of The Gospels, p. 176.

^٨ The Greatest Show on The Earth-The Evidence for Evolution, ch 1, p. 15.

وكما قلنا هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.

٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويرويه بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة^٩.

فلا عجب إذاً من الاختلاف في القصص التي تسرد ما حدث يوم الأحد عند قيامة يسوع، فمشهد خلو المقبرة منه ورسل السماء يبدون ردود افعال مختلطة، والفرح والقلق والخوف والتعجب، وايضاً بعض التشويش عندما اسرع الناس لأخبار غيرهم، حيث قام احد الكتبة بتسجيل ما سمعه من شخص بينما كتب آخر ما سمعه من شخص آخر، ولكن الحقائق لا خلاف عليها، فكان القبر خالي ويسوع قام، وفي هذا الجزء سنلخص الاحداث وترتيبها كما امكن:

١- المشهد الاول يضم مجموعتين من النساء قد اتيا من اماكن متفرقة ومعهم العطر لمسح جسد يسوع، فالمجموعة الاولى تضم: (مريم المجدلية، ومريم ام يعقوب ويوسي، وسالومة ام الرسولين يعقوب ويوحنا)، والمجموعة الآخري تتكون من يونا وبعض الاصدقاء (مت ٢٨: ١، مر ١٦: ١-٣، لو ٢٤: ١).

٢- تصل القديسة مريم المجدلية وحدها وقبل الجميع بكثير. اما رفيقاتها، فتأخرن بسبب شراء الحنوط ولحقا بها حين بزوغ الشمس. الارض تزلزلت ونزل ملاك من السماء ورفع الحجر عن باب القبر. ولكن ق. يوحنا لا يذكر سوي القديسة الاشد حبا. فقد ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوى يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صففاً، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلي مجموعات، في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى كانت مريم المجدلية هذه التي أحبت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو ٧: ٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وها هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فارتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.

^٩الأم وقيامه السيد المسيح في الاناجيل الاربعة، الاب انطونيوس فكري، ص ٢٥٩

٣- تأخذ مريم المجدلية الدهشة والحيرة عند رؤيتها القبر مفتوحاً. تقدمت بسرعة نحو القبر وسعت مفتشة عن الجسد في البستان ولم تجد يسوعها، فارتبكت مريم المجدلية ودون ان تري ملاكاً او تسمع صوتاً تركت رفيقاتها وركضت الي بطرس ويوحنا تخبرهما بأن الجسد قد سُرق (يو.٢٠: ١-٢)، ولكن مريم وسالومة بقيا مكانهما، فرأيا ملاك يجلس عند الحجر خارج القبر، وملاك آخر داخل القبر وبمجرد سماع قيامة يسوع وانضمام تلاميذه في الجليل اسرع الجميع إلي المكان لينقلوا هذه الاخبار والفرحة تغمرهم (مت ٢٨: ٢-٧، مر ١٦: ٤-٨).

٤- في الوقت نفسه هرع الجنود الرومانيون للكهنة ليخبروهم بما حدث، كان هؤلاء الكهنة ممن طلبوا وضع حراسة علي قبر يسوع حتي يمنعوا تابعيه من سرقة جسده، فقام الكهنة برشوة الحرس حتي يذيعوا خبر سرقة تلاميذ يسوع لجسده اثناء نوم الحرس، كان الكهنة في السابق يخشون ان يخدع تلاميذ يسوع الناس اما الآن فهم انفسهم من يخدع الناس (مت ٢٨: ١١-١٣، ٢٧: ٦٢-٦٦)، ولكن ان سمع بيلاطس بنوم حرسه اثناء خدمتهم سيقوم الكهنة بحمايتهم برشوة بيلاطس نفسه (مت ٢٨: ١٤-١٥).

٥- بالرجوع للقبر، فبعد دقائق قليلة من رحيل المجموعة الاولي من النساء اتت يونا واصدقاؤها ودخلن المقبرة فوجدن ملاكين لكن من الملائم اشد الملائمة لطبيعة الحال ان يُترك الكلام لواحد منهما، واستمعن ل اخبار قيامة يسوع فأسرعن ليخبرن التلاميذ (لو ٢٤: ٢-٨).

٦- وبمجرد رحيل النساء اتى بطرس ويوحنا ودخلن المقبرة ورأيا القماش الذي لُفَّ به يسوع موضوع علي الارض، فأمنوا ان هذا دليل علي قيامة يسوع من موته، ولكنهما تركا القبر وهما في حيرة ولا يفهمانما هي اهمية هذا الحدث (يو.٢٠: ٣-١٠، لو ٢٤: ١٢). فلوفا يريد ان ينهي كلامه عن النسوة، قبل ان يبدأ التكلم عن بطرس، فالزيارة التي ينسبها الي بطرس هي اذاً عين الزيارة التي قام بها بطرس ويوحنا معاً.

٧- بعد ان تغلبت النسوة القديسات علي هلعهن الاول عزمن اخيراً علي اعلان الخبر، ليس لاحد عشر فقط، بل لجميع التلاميذ، اما القديسة المجدلية فترجع اليه وفكرة ان اليهود اخذوا الجسد ليدنسوه بإلقائه خارج القبر تخالط عقلها. ورجعت المجدلية والتي كانت تتبع بطرس ويوحنا للقبر بعد رحيلهما ومكثت هناك بمفردها وهي تبكي فرأت الملاكين بالداخل، ثم رأت رجلاً لم تتعرف

عليه في الحال (مر١٦: ٩، يو٢٠: ١١-١٥)، وعندما اكتشفت انه يسوع امسكت به وكأنها لا تريده أن يرحل، فقال لها يسوع لا حاجة لك للإمساك بيهكذا فهو لن يصعد الآن للسماء (سيكون معهم لاسباع قليلة)، ولا يجب عليها ان تعتمد علي حضوره المادي وإلا ستحبط ثانية، فعلمها الذهاب لتلاميذه لتخبرهم بما قال لها (يو٢٠: ١٦، ١٧).

٨- بعد فترة وجيزة جداً من مقابلته لمريم المجدلية ظهر يسوع لمجموعة النساء الأخريات (المريمات وسالومة)، وهن في طريقهن للتلاميذ ليخبروهن بما حدث (مت٢٨: ٨-١٠).

٩- مجموعتي النساء وصلتا لمنزل الرسل في نفس الوقت وتبعتهما مريم المجدلية حيث أخبرن الرسل بما حدث لهن في مقابلتين منفصلتين في آن واحد مع يسوع، ولكن الرسل لم يصدقوا أي من القصتين (مر١٦: ١٠-١١، لو٢٤: ٩-١١، يو٢٠: ١٨).

وجميع هذه الاحداث المذكورة في التسع نقاط لم تتجاوز الساعة من الزمان بقليل^{١٠}.

^{١٠}التفسير المعاصر للكتاب المقدس، دون فليمنج، ص ٦٣٩، ٦٤٠، انظر ايضاً: آلام وقيامه السيد المسيح في الانجيل الاربعه، الاب انطونيوس فكري، ص ٢٥٩: ٢٦٢.. و الازائية الإنجيلية، الابوان لكرانج ولافيرن الدومنيكان، ص ٣٠٤: ٣٠٦. & see also: John G. Butler, *Jesus Christ: His Resurrection* (Clinton, IA: LBC Publications, 2006), p. 327.